

الأغاني

(ولا قولَها لولا العيونُ التي تَرى ... أتيتُك فاعذرني فدَ تَـك جُـدودُ) .

(خَليليَّ ما أُخفي من الوجد باطن ... ودمعي بما قلتُ الغداةَ شَـهيدُ) .

(يقولون جَـاهِد يا جميلُ بغزوة ... وأيَّ جَـهادٍ غيرهن أُـرـيدُ) .

(لكلِّ حديثٍ عندهنَّ بشاشةٌ ... وكلِّ قتلٍ بينهنَّ شَـهيدُ) .

عروضه - من الطويل - قال فلقد سمعت شيئا لم أسمع أحس منه وقصر إلي نفسي وعلمت فضيلته

علي بما أحسن من نفسه وقلت إنه لحري بالاستتار من الناس تنزيها لنفسه وتعظيما لقدره

وإن مثله لا يستحق الابتذال ولا أن تتداوله الرجال فأردت الانصراف إلى المدينة راجعا فلما

كنت غير بعيد إذا بصائح يصيح بي يا معبد انتظر أكلمك فرجعت فقال لي إن الغريض يدعوك

فأسرعت فرحا فدنوت من الباب فقال لي أتحب الدخول فقلت وهل إلى ذلك من سبيل فقرع الباب

ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجلوس فدخلت فإذا شمس طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال

اجلس فجلست فإذا أنبل الناس وأحسنهم وجهاً وخلقاً فقال يا معبد كيف طرأت إلى مكة

فقلت جعلت فداك وكيف عرفتني فقال بصوتك فقلت وكيف وأنت لم تسمعه قط قال لما غنيت

عرفتك به وقلت إن كان معبد في الدنيا فهذا فقلت جعلت فداك فكيف أجبتني بقولك .

(وما أـنـسـمـ الأشياءَ لا أـنـسـ قولَها ... وقد قرّبتُ نـضـوي أـمـمـرَ تـريدُ) .

فقال قد علمت أنك تريد أن أسمعك صوتي .

(وما أـنـسـمـ الأشياءَ لا أـنـسـ شادِنا ... بمكة مـكـحولا أسـيلا مـدامعـه °) .

ولم يكن إلى ذلك سبيل لأنه صوت قد نهيت أن أغنيه فغنيتك هذا الصوت